صبح الأعشى في صناعة الإنشا

على أيدي البشر كيف حملت تظل الصيد فلا عجب أن يفزع بها من ظله وتكتب علائم اليمن والظفر بما في لونها من شبه الخط وشكله نعم الجالبة للخير والمير والسائرة بما يخيف المتصيدات وكيف لا وعلى رؤوسها الطير أزاهر حسن لا بدع أن يكون لها كمائم وبوراق العزم لا جرم أن أجنحتها عمائم ونواقل البأس والكرم عن مرسلها فمهما جمعته الشجاعة فرقته المكارم استجلاها المملوك بعد ألفاظ المشرف الكريم فقال تلك الرياض وهذه السحب وتلك الأنوار الهادية وهذه في أفق مطارها الشهب وجهز المملوك المطالعة المحضرة للأبواب الشريفة أعلاها ا وشرفها على يد فلان المذكور فقوبل بالإكرام والكرم ومثل بالمواقف الشريفة مثولا رقى بهمته إلى الكواكب لا جرم وذكر بصالح بيت الارتقاء صالح بيت أرتق حتى أنشد - بسيط - .

(فهل درى البيت أني بعد فرقته ... ما سرت من حرم إلا إلى حرم) .

وقد عاد معلما من البشر بما يراه مولانا عليه معلما بما تقدم من نجوى الإنعام بين يديه حاملا من كرم وجاه يعدان للأولياء في يوم نزل وللأعداء في يوم نزال قائلا برجاء سعيه المؤمن يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ولن تزال وا تعالى يجري كرم مولانا على عوائد إسعاده ويحرس بعينه وملائكته نفاسه نفسه وبلاده ويدخله باسمه ومسماه لدى الدنيا والآخرة في الصالحين من عباده .

وله جواب بوصول بازيين .

ولا زالت بزاة كرمه على الحمد مطلة وسحائبه مستهلة وهممه مستقلة بأعباء المكارم وإن كانت لكثير ما يهديه مستقلة هذه المفاوضة تهدي إليه من السلام أجله وتوضح لعلمه الكريم وصول مكاتبته العالية فوقفنا عليها وعوذناها بكلمات الثناء التامة من خلفها ومن بين يديها وعلمنا ما لم نزل نعلمه من موالاته وآلائه المسند في الشكر عنها والمستند في الولاء إليها ووصل كلا